"تسليم نقدي إجرائي"

التعالق النصي في الشعر التسعيني
عن السيّدة زينب الكبرى عليها السلام

Textual Allusion in the Ninetieth Poetry about the Greatest Zeinab (Peace be upon her)

الباحثة زينب محمد عبود الموسوي
Researcher: Zainab Mohammed Aboud Al-Moosawi
أ.د. عباس رشيد الدده الموسوي
Prof. Dr. `Abbas Rasheed Al-Dada Al-Moosawi
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية
Dept of Arabic/ College of Education for Humanist Education/ University of Babylon

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص

مثّلت المنطقة الزمنية في تسعينات القرن العشرين مشهداً مهماً في الشعرية العراقية ، مازال حضورها يمتدُ في الألفية الثالثة ، وبما يؤطر منجز الشّاعر التسعيني بالأسباب التي تجعل منه نصاً طموحاً يرفض التبعية للأجيال الشّعرية السابقة ، ويسعى للانعتاق من هيمنة الموروث الشعري مع أنّه يحمل جيناته الوراثية ، فهو نصٌ مختلف والذي منحه جواز الاختلاف هذا حجم الأسى الذي عاشه وأبناء بلده ، وتمثيله لواقعه هذا مكنه من أن يعبر مسافات في الموروث الديني والثقافي ؛ حين وجد في شخصية عقيلة الهاشميين السيّدة زينب عليها السلام عنواناً على المرحلة التي يعيشها ، فاستمد من النبتة العلويّة التي اجتثت جذور الطغيان الصوت الثائر الرافض للظلم في كل زمان ومكان .

ومن أجل أن يحقق هذا البحث مبتغاه، فقد بني على رصد البنيات الدالة على التعالق النصي في منجز الشّاعر العراقي التسعيني وتحديداً في المدة الزمنية (١٩٩٠-٢٠١٦) لخطورة هذه المدة في حياة العراقيين بشكل عام ، والشّاعر بشكل خاص وبما يجسد الجوانب الدلالية في شعرية التعالق النصي التي جسدت صبر الحوراء وجلدها .

Abstract:

The time zone of the ninetieth represents an important scene in the Iraqi poetry whose presence continues in the third millennium and gives shape to the achievement of the ninetieth poet to set an ambitious repudiating all the conventions of the previous generations . Such a trend seeks to escape the poetic heritage , though having its seal, to cull a sense of particularity due to the grief man experiences . This representation of reality enables him to take dominance over the religious and cultural heritage since he finds in the personality of the Hashemite pinnacle , Lady Zeinab (peace be upon her) , a pathway to confront all tyranny and injustice everywhere and every when .

To achieve the research aims , there should be a kind of monitoring on the structures of the textual dependent on the achievements of the Iraqi poet in the ninetieth , specifically in the time period 1990 – 2016 for the seriousness of this period in the life of Iraqis in general and the poet in particular .

لابدَّ للعمل الأدبي من فضاء تأتلف الألفاظ فيه ومعانيها في نسيج خاص هو (النص)، الذي يحدّه بارت بأنه السطح الظاهري للنتاج الادبي ،فهو نسيج الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة بما ينتج شكلا ثابتاً ووحيداً ما استطاعت إلى ذلك سبيلا[١] .حيث لاتكتفي الكلمة بذاتها بل تحتشد في حزمة من الكلمات والمفاهيم المتعددة القابلة للدخول مع غيرها في تركيبات لانهاية لها [٢] « فالكلمة لاتكون وحدها أبداً »[٣] حسب سوسير (ت١٩١٣) .

وكذا ، حال النصوص ، فحين نتبع نسج سطح نص ما نجد أنه يحاك من تضايف عدة نصوص في إطار نص مضيف يحتفظ بسمات نصوص عدة، فمن غير الممكن أن يكون النص نقياً بريئا، لأنّه في جوهره مجموعة من النصوص المتداخلة [٤] في نص يحتفظ بالمركزية، وبغية الوقوف على المهاد البيئي للمصطلح، فهو مصطلح نقدي حديث غربي المنشأ، ظهر بسبب مستحدثات العصر الحديث وما طرأ من تطور بمختلف أبعاد الحياة.

ولتحديد المهاد الزمني، فقد استخدم المصطلح لأول مرة في أبحاث البلغارية جوليا كرستيفا بين عامي ١٩٦٦- ١٩٦٧ .[٥] حين أكدت أنّ النص محال أن يكون وليد نفسه فهو يعيد توزيع نظام اللغة، مما يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية وما بين أنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها[٦] ؛ فـ (كرستيفا) أخرجت بذلك النص من المدار البنيوي إلى علاقته بالنصوص الأخرى مستفيدة في ذلك من أبحاث باختين وتحديداً ما يتصل بالرواية وفي نمطها الحواري[٧] (الرواية متعددة الاصوات) حين أرسى قواعدها من خلال قراءته، ونقده للخطاب السردي في روايات دستوفسكي . وإن لم يستخدم مصطلح التناص ، بل الحوارية للدلالة على تقاطع النصوص والملفوظات في النص الروائي الواحد .[٨]

تحدثت كرستيفا عن التناص بصيغ مختلفة ، فقد عرّفت النص على أنّه ترحال وتداخل للنصوص، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى الملفوظات ، المقتطعة من نصوص أُخرى[٩] فهي ترى أنّ كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات ،وتشرّب وتحويل لغيره من النصوص[١٠] .

وتوالى النقاد الغربيون بعد جوليا كرستيفا في أبحاثهم ، مما ترتب عليه تعددية المسميات والمفاهيم بتعدد المنهجية التي يتبعها واضعوها إلاّ إنها تتوحد في إظهار التفاعل والتداخل بين نصٍ ما ونصوص أخرى سبقته ، وإنّما تتداخل النصوص ببعضها عند الأدباء عامة والشعراء خاصة ، طلبا لتقوية الأثر ، أو توسعاً في القول بالإحالة على نصوص أخرى[١١].

وليس الأمر بمختلف بالنسبة للنقد العربي الحديث، فقد اختلف النقاد والباحثون العرب في تحديد مفهوم موحد للتناص ، فهو مصطلح مُحدث دخل إلى النقد العربي الحديث . واعتماداً على طروحات النقاد الغربيين مع بعض الإضافات [١٢] وسواء أكان تحت مفهوم (تعالق النصوص)[١٣] أم تداخل النصوص، النصوصية)[١٤] أم (النص الغائب)[١٥] أم (التفاعل النصي)[١٦] ، فهو ليس غير إدراج التراث في النص ، وإدراج النص في التراث بالتجاوب والتحاور وإعادة الاستنطاق بالإفادة من الوعي التراثي في نسيج جديد يصل منه الكاتب إلى توليد بنى جديدة[١٧]. فلم يعد النص بنية مغلقة مسيجة بسياج، وإنّما النصوص تشير إلى نصوص أُخرى مثلما تشير الاشارات إلى إشارات أُخرى، لا إلى الأشياء المعنية مباشرة.

أمّا كيفية حصول التناص فيتم بنوعين:

آولهما: يحدث عن غير قصد من الكاتب ، أي يقوم على العفوية وهو الذي تتسرّب فيه إلى النص الحاضر ملامح أو مقتطفات من نصوص أخرى من غير وعي من الكاتب.

ثانيهما : يعتمد على الوعي والقصد ؛ فالصياغة في الخطاب الحاضر تشير إلى النص الغائب إذ يعمد الكاتب إلى الإشارة إلى النص الغائب إشارة واضحة ، وتحديده تحديداً كاملا يصل إلى درجة التنصيص[١٨] .

ويمثّل الموروث الثقافي للشاعر التسعيني المَعين الذي يمدّ ذاكرته بما يثري نصوصه ، متمثلاً بنصوص القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي من الجاهلية حتى يومنا ، والتاريخ العربي ، والفنون النثرية بكافة ضروبها وأنماطها ، والفكر في مختلف تجلياته.

وغير ذلك مما يتواصل معه سماعاً أو قراءة ، ويأخذه مشافهة أو كتابة .[١٩]

وقد تصدرت نصوص القرآن الكريم لائحة المرجعيات الثقافية لنصوص الشعر التسعيني الزينبي ، وتلاها توظيفه لأحداث الفجيعة الكبرى في واقعة الطف ، وما مر على السيّدة زينب عليها السلام من المحن في الواقعة وأحداث السبي، فوجد في تفاعل النصوص في الشعر الزينبي مايمثل « إثراء وإغناء للنصوص بعضها بعضاً بقيم دلالية وشكلية متعددة ومتنوعة ، كما يمثل تحرراً وانعتاقاً للمبدع نفسه من قيود الثقافة الواحدة ، ومن قيد الزمان والمكان ، إنّه معانقة أجواء أخرى أكثر رحابة وفساحة »[٢٠]

فيشخص التعالق النصي متجلياً في شكلين : فهو إمّا أن يكون مباشراً أو غير مباشر

أولاً : التعالق النصي المباشر

يكون ذلك حين يجتزىء الشاعر قطعة من نص أو نصوص سابقة ويضعها في النص الجديد بعد توطئة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصالي الجديد وموضوع النص . فيتمثل التعالق النصي باعتماد الألفاظ بعينها أي النقل الحرفي لها[٢١] ، وأحياناً يكون مع تحوير بسيط بإضافة أو حذف كلمة أو بإعادة ترتيب المفردات أو التقديم والتأخير[٢٢].

ويحفل الشعر التسعيني الزينبي بهذا النمط مع أنه يأتي برتبة تلي التعالق النصي غير المباشر وخاصة ما يقتبسه من النصوص الدينية وفي طليعتها القرآن الكريم ؛ لما في نفس الشاعر من حاجة استدعتها طبيعة التجربة التي يعيشها العراقيون في مرحلة أقل ما توصف به أنها مأساوية بمعانيها وصورها مما يتطلب من الشاعر أن يمنحها عمقها وأبعادها الحقيقية. ويحملها من الدلالات والطاقات اللازمة لإثارة المتلقي

فللتناص القرآني ثراؤه واتساعه ؛ إذ يجد الشاعر فيه كل ما قد يحتاجه مما يهدف إليه من قضايا بعيداً عن الشرح والتفصيل ، ممثلاً مادة راسخة في الذاكرة الجمعية لعامة المسلمين بكل ما يسطر من قصص وعبر ، فضلاً عن الاقتصاد اللفظي والغنى الأسلوبي اللذين يتميز بهما الخطاب القرآني .

ويتمثل هذا الضرب من التعالق النصي في قصيدة (الطوفان) للشاعر نجاح العرسان حيث يقول : [من البسيط]

من بالسـفينة
من في نوْح لايثقُ
هم فتية آمنوا
لكنهم غرقوا .[٢٣]

اتضح التعالق النصي ومنذ المناص[٢٤] حسب – جينيت – المحلى (بآل) فهو ما يشير الى طوفان نوح ﷺ ، الذي أرسله الله تعالى على قوم نوح جزاء عنادهم ، وإصرارهم على المعصية ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [٢٥] دلالة العذاب هي ما تشع به القراءة الأولى للنص ، وباعادة القراءة للعنوان في ضوء علاقته بالنص تشع دلالة الطوفان ، في أنّه وسيلة لتنقية الأرض من الذنوب والمعاصي التي يرتكبها البشر بغيهم وعنادهم .

وبتوطئة مناسبة وعبر الاستفهام الذي يعكس حوار الشاعر مع نفسه من جهة ، ويعكس مبتغاه في أن يهيّيء المتلقي ويبثه شجونه وتأملاته عن هذا الوجود من جهة أُخرى ، مصرحاً منذ اللحظة الأولى بشخصياته (نوح ، فتية المدينة) ما يجعل القاريء يستعيد في ذاكرته النص القرآني متأملاً في عالمه الخاص وما يمكن أن يثري به الشاعر نصه الشعري ، من دلالات يحملها النص المقدس ، فاذا كانت سفينة نوح ﷺ التي أراد لها الباري عز وجل أن تكون وسيلة للنجاة لنوح والمصدقين بدعوته ، فهي رمزٌ للحياة ووسيلة للتمسك بها ، الذي يعني التمسك بالإيمان ، بينما جاء نص الشاعر متقاطعاً مع هذه الدلالة حين جعلها سبباً للغرق ، فربما نظر إلى السفينة على أنّها وسيلة للهجرة وترك الديار والوطن في عصرنا ، فهي رمز للغربة وما تشع من دلالة على الفراق والعذاب والموت الذي يشير اليه بالغرق .

فما ان يُهيّيء المتلقي لنسج التأويل المناسب لِما يقرأ أو يسمع حتى يتعالق نصه الشعري (هم فتية آمنوا) مع النص القرآني الكريم : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [٢٦] فبغية تحميل النص بما يرفد السياق الشعري اللاحق بالدلالة التي أراد الشاعر بثّها ، وظّف التناص في سياق مغاير

للسياق القرآني ، كي يفجر الدلالة المبتغاة في تصوير الواقع المعاصر وقضايا أراد الشاعر الاشارة اليها لِما وجد بينها وبين قصة النبي نوح ﷺ من وشيجة ، حيث باتت المعاندة والإصرار على الكفر والمعارضة لدعوة النبي واضحة جلية مثلما جاء في الآية الكريمة على لسان نوح ﷺ : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ● فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾[٢٧] ولايخفى كون نبي الله نوح ﷺ أول من أقام الحجة على التوحيد وأول من جاء بكتاب وشريعة وأول من نهض لتعديل الطبقات ورفع التناقض عن المجتمع الانساني .[٢٨]

وما أن يسمع المتلقي قول الشاعر (هم فتيةٌ آمنوا) حتى يتضح ما حمّل الشاعر نصّه من إشارات إلى خصوصية هذه السورة (سورة الكهف) ، حيث يُروى بعد أن بعث عبيد الله بن زياد برأس الإمام الحسين ﷺ فدير به في سكك الكوفة ، رويَ عن زيد بن الأرقم أنّه قال : (مُرَّ به على رمحٍ وأنا في غرفةٍ لي ، فلما حاذاني سمعته يقرأ : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾[٢٩] فوقف – والله – شعري وناديت : رأسُك – والله – يابن رسول الله أعجب وأعجب .[٣٠]

ويقول :

الراحلون
سـبايا نحو غربتهم
وآخر الدرب خطوي
كلهم سـبقوا
آمنت أن جبال الليل
تعصمني
حين أختبأت

ولكن خانني الألقُ

أنفاس زينبهم

تختارني رئة

لعبرة

علمتني كيف أختنقُ

يبتعد الشاعر عن المباشرة والتقريرية ، فيحمل نصه الدلالات التي تجعله عبارة عن إبداع من الشاعر واسترجاع من القاريء ، حين وظف أحداث السبي وما تعرضت له السيدة زينب عليها السلام وعيال الإمام الحسين عليه السلام ، الذين أُجبروا على الغربة ، وترك ديارهم ، حتى يتعالق النص الشعري في (جبال الليل تعصمني) مع النص الكريم : ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾[٣١] .

فالنص الشعري يمتص النص القرآني محاولاً إجراء بعض التحوير عليه ، متمثلاً في لفظة جبل في النص القرآني / جبال في النص الشعري مع اضافة (جبال إلى الليل) للمبالغة في تصويره كثرة الذنوب التي تحتاج بالمقابل إلى ما يسترها فكانت (جبال الليل) ، هو ليل الشاعر التسعيني حين هيَّأ له ما يعتصم به عندما يسدل ستاره المُظلم ؛ فيستر الذنوب والمعاصي ، وهو اختيار يرتبط بموقف شعوري خاص بالشاعر ، فهو يدرك تمام الإدراك أنّ لاعاصم اليوم من أمر الله. فيبرز صوت الشاعر متَّخذاً من صوت ابن نوح قناعاً له ، لما وجد في موقفه من صلاحية أن يكون معبراً عن موقف معاصر فتشبث به وانطلق منه معبراً عما في ذاته .

فيتضح مقصد الشاعر ؛ حين وظّف قصة الطوفان لِما وجد فيها من مغزى ، وماتشي به من إمكانيات ، وأبعاد تَعكس الموقف الذي وظّفت فيه ، فيبرز الصراع

بين قوى الخير والشر في كل زمان ومكان . وخير من يمثل الجانب الأول (السبايا) أهل بيت الرسول ﷺ وأول من يتصدر قافلتهم الحوراء زينب عليها السلام الذين اعتصموا بحبل الله وركبوا سفينة الإمام الحسين عليه السلام بوصفها سبيل النجاة . ويمثل الجانب الآخر يزيد الكفر وأتباعه .

فالشاعر استوحى دلالة الطوفان في تطهير الأرض من أدران الجهالة والكفر رابطاً بينه وبين الرسالة التي نهض بها الإمام الحسين عليه السلام والعقيلة زينب عليها السلام التي شاطرته دوره ، في الحفاظ على الرسالة السماوية المحمدية التي فيها تطهير للأرض من رجس يزيد وإصلاح أمر المسلمين وحمايتهم من الغرق في مهاوي الجهالة مرة اخرى ، وبعد أن انقذهم ، جده رسول الله ﷺ وبعث فيهم الحياة متمثلة بالإيمان .

ويمكن تمثيل ما جاء من آليات التناص في هذا النص الشعري بما يأتي :

المتناص	القانون
الطوفان	اجترار *
هم فتية آمنوا	اجترار
جبال الليل تعصمني	امتصاص **

و يتضح التعالق النصي المباشر في قصيدة الشاعر نجاح العرسان (الوادي المقدس) في إشارة دلالية إلى قدسية الارض التي حوت المشهد الطفي (كربلاء) إذ يتعالق المناص (الوادي المقدس)[٣٢]مع الآية الكريمة: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [٣٣]

بدلالة افتتاح الشاعر قصيدته مقبلاً أرض كربلاء قائلاً : [من الكامل]

لـــون شفـــاهك بالتراب مُقبـــلاً هـــا أنت بالوادي المقدس كربـلا[٣٤]

وبذاك يسهم العنوان في قراءة الرسالة التي ارسلها النص . حيث يقول :

يا عينَ زينبَ اذ خلت من خدرهـــا لـم تخـلُ بـاكـيةً عـلى خـدرٍ خـــلا
حطتْ وأعشبت المصائبُ فوق ها مـــة رأسهـــا وأراح راحـــته البـــلا

النص الشعري حقل أدبي وبناء دلالي تعمل فيه آليات التناص المختلفة ، ففي عملية توسيع للنص في وحداته البنائية اللفظية أو التركيبية ، تسهم آلية التمطيط في تخصيب النص الشعري ففي (أراح راحته) أُعيد تقليب هذه المفردة عن جذرها لانتاج معنى ولغاية ، تسهم في توسيع النص وتناسله داخلياً ، وبذلك يكون النص قد تناص مع ذاته ومعجمه الخاص .[٣٥]

وانما أراد الشاعر بذلك خلق تكثيف دلالي يعكس عظمة دور العقيلة زينب عليها السلام وتحملها ألوان المصائب والمحن ،التي تصبّها (راحة البلا) مستعيراً للبلا المعنوي راحةً هوت بالمحن التي ابتُليت بها العقيلة وهي تنهض بدورها النضالي ، فتتضح الأنسنة في تشخيص ما هو معنوي ، وجعله يمتلك خصائص الإنسان عبر انحراف اللغة عن حقيقتها ، إلى تجاوز المألوف ، عبر صياغة أسلوبية تحمِّل اللغة دلالات خاصة[٣٦]

ويقول مستحضراً شخصية الإمام الحسين عليه السلام بتوظيفه لقول له :

عينُ استحي ياعين لو آمن القطـا لغفـا أمـالك والكـرى أن تخجـلا

يستدعي الشاعر أحداثاً تاريخية مهمة في التاريخ الاسلامي متمثلة في المشهد الطفي مستدعياً معه لوعة وحيرة السيّدة زينب عليها السلام ، حين تشاهد الإمام الحسين عليه السلام وهو يرقب موقف المعسكر الاموي وهم يحاصرون خيام آل رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة التاسع من محرم ، فيوظف ما يدور بين الإمام الحسين عليه السلام والسيّدة زينب عليها السلام في توظيفه مقولة للإمام عليه السلام :

(يا أختاه لو تُرك القطا لغفا ونام)[٣٧] وإنّما أراد للإمام بذلك أنّهم أجبروا في الخروج من المدينة ، لأنّ العدو لو كان يتركهم لما تركوا وطنهم ، فهو لا يتوقف عن ملاحقتهم حتى الاستسلام أو القتل .

وهنا تشع الدلالة التي تشير إلى أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن من دعاة الحروب وإنّما كان من دعاة الإصلاح ونشر السلام والأمان .

ويمكن توضيح ما تمثل من آليات التناص في القصيدة بما يأتي :

المتناص	القانون
الوادي المقدس	اجترار
أراح راحته	اجترار
لو آمن القطا لغفا	امتصاص

وبذلك نجد أنّ الشاعر التسعيني ، وفي نمط التعالق النصي المباشر ، قد حافظ على الشكل البنائي (الدلالي والتعبيري) للنصوص سواء القرآنية منها أم غيرها ، فقد يعمد الشاعر في هذا النمط إلى النقل الحرفي للنصوص ، أو يعمد إلى استضافتها في خطابه ومزجها مع بعض التحوير الذي لا يمس البنية المضمونية إو العميقة للنص .

ثانياً : التعالق النصي غير المباشر

يستنبط هذا النمط من التناص استنباطاً ، لانه يعتمد تناص الأفكار ، أو المقروء الثقافي ، أو الذاكرة التأريخية التي تستحضر تناصها بمعناها أو مضمونها ، لا بحرفيتها أو لغتها وتفهم من خلال التلميح أو الإيماء . [٣٨]

فيتكيء النص الشعري في هذا النمط على استيحاء المعنى واستلهامه ، ومن ثَمّ إفراغه في تراكيب جديدة ، ذات دلالات تعتمد المعاني المستلهمة[٣٩] .

الامر الذي يترتب عليه تفعيل دور المتلقي ، الذي يستنبط المعنى ويحضره في ذهنه ومن ثم تأويل النص . معتمداً على ما يضيفه الشاعر على نصه من خلال ذكر إشارة (لفظ) تدل على النص السابق يعتمدها في مد الجسور بين نصه والنص الغائب .

ومن الشعراء التسعينيين من وجد في هذا النمط من التعالق النصي ما يحقق مبتغاه في القيام بمهمة سياقية يثري عبرها النص ، بما يمنحه عمقاً ويمده بطاقة رمزية لا حدود لها . لذا تفاعلت نصوصه مع النصوص الدينية وفي مقدمتها القرآن الكريم ، ومع الأحداث التأريخية وأهمها واقعة الطف ، واستدعى الشخصيات باستدعاء اقوالها ، وتعالق نصه مع التراث الشعري العربي كما سنوضح .

فيطالعنا الشاعر مشتاق عباس معن في أعماله الورقية بقصيدة (ريشة من سكون السؤال) ساعياً إلى خلق الانسجام بين المصادر الدينية والتأريخية حيث يقول :

لفلفتُ ما ذرأته مائدةُ السماء

وحملتهُ ....

ناءت به كتفي

فانحنى رأسي

[يا ابن أُم .....][٤٠]

فالشاعر مدرك لدور المصادر الدينية وبالذات القرآن الكريم في اثراء نصه الشعري ، فكراً ومضموناً . فيمتص نصه الشعري من النص القرآني الكريم ﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين ﴾[٤١] يشع النص الكريم بدلالة تدور حول ما تجود به السماء من رزق بأمر الرازق الوحيد رب العالمين ، وسبب طلبهم هذا هو ماقصد الشاعر توظيفه من الآية الكريمة متجسداً في جانبين (نريد ان نأكل منها)[٤٢] فهو سببٌ للعيش ومن ثَمَّ معنى من معاني الحياة ، وظّف الشاعر هذه الدلالة عند استدعاء المشهد الطفي ، لكونه حدثاً ثورياً متجدداً في كل زمان ومكان فيختفي صوت الشاعر ويتخذ من صوت السيّدة زينب ﷺ ما يتقنع به ليفصح عن رؤيته للمتلقي لما تمثله هذه الشخصية في كونها ذات سمه دالة ومتجددة .

وكون موقفها التاريخي يصلح أن يكون موضوعاً معاصراً ، يتحدث من خلاله الشاعر عن قضايا معاصرة ، فيستضيف النص الجديد النص القرآني والحدث التاريخي الذي يستعرض مأساة الطف بعبارات موحية ، للإلماح الى أفق تجعل التلقي مهيأ لمشهد حضور السيدة زينب ﷺ ، حين قدمت لساحة المعركة بعد إستشهاد الإمام الحسين ﷺ حيث جلست خلفه ، وأدخلت يديها تحت كتفيه وأجلسته حاضنةً له بصدرها[٤٣] .

(ثم نظرت السماء وقالت : اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان)[٤٤] فتضرعت إلى الله سبحانه أن يتقبله لأنها تعرف عظمة الدين ، فهي الأبية التي ما ضعفت همتها لفقد أخيها ، بل زادت إيماناً ويقيناً فتجود به تقرباً للباري عز وجل ، شاكرةً ما مَنَّ به مِنْ نِعَم في كل حال ، فهو من نهض بدوره لبعث الحياة في الرسالة المحمدية والمسلمين فضلاً عن كونه حياً خالداً في عليين . وبذلك تكون قد ألقت الحجة على

الكفار بقتلهم من خرج لبعث الحياة الكريمة فيهم . إمّا قول الحواريين (وتطمئن قلوبنا)[٤٥] فهو ما يفسّر الجانب الثاني لتوظيف الشاعر لهذه الآية الكريمة فبالرغم من كون إطمئنان القلوب أمراً جميلاً إلاّ أنّه يدل على عدم قطع منابت التهوس في نفوسهم[٤٦] ، حين وظّف الشاعر ذلك ؛ ليشير الى ما يقاطعه من موقف السيدة زينب عليها السلام فهي المطمئنة بقضاء رب العالمين .

والشاعر حين وظّف هذا الحدث التأريخي لا يبغي أن يؤرخ له ، وإنّما هو يضفي عليه ذاته وواقعه ، وطبيعة الحالة الشعورية والنفسية التي دفعته للاستعانة بجزء من التاريخ ، فهو يتعامل معه وفق ما يكتنفه من قيمة معنوية ودلالة ايحائية يريد ايصالها الى المتلقي[٤٧].

ثم يضمن الشاعر ما يدل على أنّه أراد الإشارة لهذا الموقف فهو يشير الى ذلك بـ(يا ابن أُم) وهي عبارة كانت تنادي بها الحوراء عليها السلام أخيها الحسين عليه السلام حين بثته شكواها قائلة : « يا أخي وابن أُمي ، كيف أسكن وأسكت ، وأنت بهذه الحالة »[٤٨]. وللدلالة على أهمية هذه العبارة في سياقها يضعها الشاعر بين أقواس ما يشير به الى التناص الشعوري القصدي الذي يريد لفت الانتباه اليه .

وبهذا فالشاعر وظّف نصين يمثل كل منهما زمنه ايماناً منه بتواصل التاريخ ، معيداً انتاجهما في نصه المضيّف للنصوص،بما يعكس إدراكه – الشاعر– الذاتي للواقع الذي يسكن نفسه ورغبةً منه في شد المتلقي ودفعه إلى التركيز في تأويلات متضاربة . ولعل آليات التمطيط باتت واضحة في المقطع الشعري متمثلة :

١-التصحيفية الكتابية : وباعتبارها من متطلبات (هندسة النص الشعري)[٤٩] والتي تمثّلت في استغلال الشاعر فضاء الصفحات واختيار جوانب معينة للكتابة ، ترك فجوات أو فراغات أو بياض متروك .

١-الشكل الدرامي : ويتمثل في توالي الاحداث المجسَّدة في تعاقب الأفعال (لفلفتُ ، حَملتُ، ناءت .....) ، فضلاً عن الحوار بين الشخصيات ..

فكان لفضاء النص من الناحية الأسلوبية دوره ، ما يجعل النص محملاً بالدلالات والمعاني التي تخضع لقناعة المتلقي في تقدير الكلام المسكوت عنه مما يدل على التفاعل بين القاريء والنص. ويحيل نص الشاعر ياس السعيدي (قربى القصائد) إلى المرجعية القرآنية ، على نحو غير مباشر حين يقول : [من البسيط]

ولستَ موسى فمن أغواك رمت لنا ... ناراً لتنضج فيها أضلعي الحرى[٥٠]

ما أن يقتبس الشاعر من القرآن الكريم مفردةً حتى يتجه ذهن المتلقي لاسترجاع الأحداث المرتبطة بها ، إذن هي قصة موسى ﷺ ولكن يفاجيء المتلقي بأنّ النص الشعري يعتمد النص القرآني على نحو لايجتهد في المحافظة على البنية التعبيرية القرآنية ،إذ يذوب النص القرآني فيه فيمتصه متعالقاً معه مما يتطلب الجهد في فصل ملامحه عمّن سواه .

فيستنبط المتلقي المعنى الذي يشع في القرآن الكريم : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[٥١] فيحاور الشاعر النص القرآني نافياً أن يكون خروج الإمام ﷺ لغاية أو مراد لنفسه كما كان الأمر مع موسى ﷺ .

ويقول :

موساكَ في القصر لايبكي لغربته ... والناس قد ضلَّلتهم أُخْتُه الكبرى

وأن نبضتَكَ النجلاءَ مُطرِقةٌ ... لأنها لم تجدْ في سبيها خدرا

واننا موعدٌ لا شمعَ يعرفُهُ ... لوحدنا كُلَّ ليلٍ نشعلُ الصبرا

باستدعاء شخصية النبي موسى عليه السلام يوظّف الشاعر نصه مسترجعاً الأحداث التي شهدتها حياته ، حيث يتلو القرآن الكريم أنباء موسى بعد أن طغى فرعون في الأرض ، وجعل أهلها شيعاً وبعد أن ألقته أمه في اليم بوحي من الله تعالى ، فالتقطه آل فرعون ﴿ قالت أمرأة فرعون قرةُ عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لايشعرون ﴾[٥٢]

والحال بعد ذلك واضح حيث يؤخذ موسى الى القصر ، حتى يحدث ما يمتصه عجز البيت لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٥٣] ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾[٥٤] فكان لأُخت موسى عليه السلام دورها الذي يرى فيه الشاعر تضليلاً لآل فرعون فهي بأمر الله تعالى ساهمت في ارجاع أخيها لأمه كي تقر عينها به .

وبعد أن شرح ماكان عليه حال موسى عليه السلام وأخته عاد ليربط بينه وبين ما كان عليه حال الإمام الحسين عليه السلام ، فهو بعد استشهاده مرمل جسده بتراب الصحراء ، فالامرُ مختلف معه وكذلك مع نبضته النجلاء العقيلة عليها السلام ، حيث لا خدر يحفظ عزّها فهي غدت مع عيال الحسين عليه السلام سبيّه ، ساروا بهم إلى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههم أهل الأقطار[٥٥] وما جرى عليهم من متاعب السفر ومصائب الأسر ، دون أن تتمكن منها بل تحولت إلى عقل وصبر وثقة بالله تعالى ، فكشفت كل مصيبة نزلت بها عن سر من أسرار الإيمان المحمدي.

أما الشاعر أحمد الخيّال فقد وجد في عالم التراث الشعري ما يرفد نصه الشعري بما يحقق له الدلالة التي يريد . حين يقول : [من الكامل]

مـــازلتِ تبتكرين صـــومَ الاسئـــــلة لـــنراك فـــي قـــلـــقِ الجنـــــوب[٥٦]

فما أن يسمع هذا البيت حتى يعيش المتلقي في عوالم الشعر العربي والعباسي تحديداً

والمتنبي دون غيره ، فينفتح خطاب الخيّال على خطاب المتنبي حين يستحضر معنى بيته الشهير:

عـــلى قـــلقٍ كـأن الـــريح تـــحتي أوجـهـها جـــنوباً أو شـــــمالا[٥٧]

فيمّد الشاعر التسعيني الجذور مع التراث الشعري لِما وجد فيه ما يرفد خطابه بما يلائم تطلعاته ، ورؤيته الفنية ، والحالة الشعورية التي من أجلها وظّف هذه الصورة من شعر المتنبي محاولاً شحن النص بطاقة إيحائية من خارج النص .

والشاعر حين اختار من البيت الشعري ما عمد إلى تضمينه في نصه الشعري ، بقي محافظاً على ما يشير الى هوية البيت الذي اختصر فيه المتنبي قلقه ، وحيرته في مواجهة الخطوب التي اعترضته ، فأعاد الشاعر الخيّال إنتاجه في نصه بما ينسجم مع السياق والدلالة المعاصرة ، بما أحدث أثره في تحريك مخيلة المتلقي بتحميله ، ما اختصر به قلق ومحنة السيدة زينب ﷺ بعد مقتل أخيها ، وتحملها أعباء حماية عيال الحسين ﷺ ، وأعباء الدفاع عن رسالة الإمام الحسين واستكمال ما بدأ به فهي أمام هذه الأهوال والخطوب في حيرة وقلق لاتعرف بسببها الاستقرار .

وبذاك لم يأت خطاب الشاعر التسعيني منقطعاً عما سبقه ، بل جاء منفتحاً على غيره من الخطابات الشعرية ، على النحو الذي يغدو فيه النص أكثر قدرة على تشرّب الخطابات السابقة وإعادة إنتاجها بتحويلها إلى مستوى آخر يحقق ذاتية نصه ، وإلاّ كان مجرد تجميع للنصوص بل لابدّ أنْ يكون للنص المضيّف أو الجديد هويته المستقلة، مع إعلان النص الغائب عن هويته فينسجان معاً نصاً منسجماً له دلالته الجديدة .

فالتناص لا يعني مجرد اجترار النصوص المقتبسة أو امتداد أُفقي لها ، وإنّما يقوم أصلاً على فتح حوار مع النص المقتبس بهدف توظيفه واعادة انتاجه[٥٨] وهذا ما جسده

الشاعر الخيّال حين وظف بيتاً للمتنبي وجد فيه الدلالة التي أراد حيث يقول :

أنــثرتِ فــوق الــرملِ طفاً آخــر لِيعود للانهــارِ طَعْــمُ البسملــة

فغير خافٍ ، أنّ ثمة تعالقاً بيّناً مع بيت المتنبي في مدح سيف الدولة :

نثــرتهم فــوق الاحيــدبِ كــلِّه كما نثرت فوق العروس الدراهمُ [٥٩]

ولكن هذا التعالق لم يخف ما في مشغل الخيّال من دلالة أو هوية خاصة ، مفيداً من الملمح الأسلوبي الذي خلقته الهمزة بخروجها عن الاستفهام الحقيقي الى الاستفهام التقريري فالشاعر لا يطلب الفهْم أو الإجابة عن سؤال بل يريد الاخبار مقرراً أن سيدة الطف سطّرت طفاً آخر أعقب في زمانه واقعة الطف ؛ حيث كان دورها واضحاً بجنب الإمام الحسين عليه السلام لكنها بعد مقتل أخيها تكتب طفاً آخر ، في دورها المشرق في إكمال نهضة الحسين عليه السلام متجسداً في ثورتها التي هزت أركان دولة البغي ، وأيقظت المجتمع من سباته ، وأسقطت هيبة الحكم الاموي وإنْ كان ثمنه السبي ، حيث رأى المسلمون في السبايا من الفجيعة أكثر مما رأوا من قتل الحسين عليه السلام وبغير هذا ما كان لدولة الظلم والطغيان أن تنهار ، وما كان جبروتها ليأفل وكان لسان حالها يصدح بأنّ : (المستقبل لذكرنا ، والعظمة لرجالنا،والحياة لآثارنا ، والعلو لأعتابنا،والولاء لنا وحدنا)[٦٠]

نخلص من ذلك إلى أنّ الشعر التسعيني الزينبي تسيدت في إنتاجه النصوص الدينية ونصوص القرآن الكريم بالذات فقد استعان الشاعر التسعيني بشخصيات الأنبياء لشعوره بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربته وتجربة الانبياء تتجسد فيما يتحمله كلٌ منهم من العذاب والمشقة في إيصال رسالته ، مع الفارق في أنّ رسالة الانبياء سماوية ورسالة الشعراء دنيوية[٦١] .

وتلت المصادر الدينية الأحداث التأريخية ، وواقعة الطف بالذات ، فمن غير الممكن اعتبار هذه الأحداث ماضياً انتفت الحاجة إليه بآنتهاء زمانه فهي كل ما يخزن في الذاكرة

على شكل بنيات متمثلة لأوضاع متكررة ، نستقي منها عند الاحتياج اليها لتتلاءم مع الاوضاع الجديدة التي نواجهها[٦٢] .

وجاء بعد الاحداث التأريخية الموروث الأدبي متمثلاً بالنص الشعري والنثري . حتى شكّل التناص ظاهرة أسلوبية ، حين أصبح قادراً على أن يختلط مع خيوط النص الذي يفد إليه ويصبح جزءاً منه ، محققاً ما يصبو إليه من الابتعاد عن الأسلوب المباشر والتقريرية والدافع في ذلك قد يكون فضلاً عن طبيعة الموضوع التي تتطلب ذلك ، ما كان ينشده في خلق عوالم فنية باعتماد تقنيات التناص غير المباشر إضافة إلى رغبته في اشراك المتلقي في خلق عوالم النص ونسجه وتأويله مما تراكم في ذهنه من نصوص .

الخاتمة

يمثّل الموروث الثقافي للشاعر التسعيني المَعين الذي يمدّ ذاكرته بما يثري نصوصه ، متمثلاً بنصوص القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي من الجاهلية حتى يومنا ، والتاريخ العربي ، والفنون النثرية بكافة ضروبها وأنماطها ، والفكر في مختلف تجلياته، وقد تصدّرت نصوص القرآن الكريم لائحة المرجعيات الثقافية لنصوص الشعر التسعيني الزينبي ، وتلاها توظيفه لأحداث الفجيعة الكبرى في واقعة الطف ، وما مرّ على السيّدة زينب عليها السلام من المحن أثناء الواقعة وأحداث السبي ، فوجد في تفاعل النصوص في الشعر الزينبي مايمثّل إثراء وإغناء للنصوص بعضها بعضاً بقيم دلالية وشكلية متعددة ومتنوعة؛ لمعانقة أجواء أخرى أكثر رحابةً وفساحةً، وقد شكّل التعالق النصي حضوره في شكلين : فهو إمّا أن يكون مباشراً أو غير مباشر. وبذلك نجد أنّ الشاعر التسعيني ، وفي نمط التعالق النصي المباشر ، قد حافظ على الشكل البنائي (الدلالي والتعبيري) للنصوص سواء القرآنية منها أم غيرها ، فقد يعمد الشاعر في هذا النمط إلى النقل الحرفي للنصوص ، أو يعمد إلى استضافتها في خطابه ومزجها مع بعض التحوير الذي لا يمس البنية المضمونية إو العميقة للنص.

هوامش البحث

(١)ينظر : آفاق التناصية . المفهوم والمنظور : ٣٧

(٢)ينظر : في نظرية الأدب : ١٩٤

(٣)في أصول الخطاب النقدي الجديد : ١٠٣

(٤)ينظر: النص بوصفه اشكالية راهنة في النقد الحديث : ١٨

(٥)ينظر : في نظرية الأدب : ١٩٣

(٦)ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : ٢٩٤

(٧)الحوارية : يعود هذا المصطلح إلى ميخائيل باختين ، ويعني أنّ خطاب المتكلم لا يطرق موضوعه مباشرة بل يمر بكلِّ ما قيل حوله ، فكل خطاب يتأثر بما قيل في موضوعه وبما يمكن ان يقال ، فحين نتكلم نتأثر بما قاله الناس قبلنا فتظهر في خطابنا رواسب من ألفاظهم وعباراتهم . ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : ٨٤

أمَا (الرواية متعددة الاصوات) في نظر باختين فهي مجموعة من الخطابات ، فلكلّ بطل في الرواية خطابه الخاص به والمظهر التركيبي ، يتضح من العلاقة الحوارية بين مجموع هذه الخطابات ، ويشكل تعالق الحوارات وتداخلها ميزة أسلوبية مهمة لصيقة بالفن الروائي في نظر باختين ، ينظر : الصوت الآخر. الجوهر الحواري للخطاب : ٢٩ .

(٨)ينظر : القراءة وتوليد الدلالة . تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي : ٢٣

(٩)ينظر:علم النص : ٢١

(١٠)ينظر :الخطيئة والتكفير ، من البنيوية إلى التشريحية .نظرية وتطبيق : ١٦

(١١)ينظر : التناص مع الشعر الغربي : ٢٧

(١٢)ينظر : التناص في شعر الرواد : ٣٨

(١٣)((الدخول في علاقة مع نص حدث بكيفيات مختلفة)) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) : ١٢١

(١٤)تبناه الناقد عبد الله محمد الغذامي في كتابه ، الخطيئة والتكفير : ٢٢٥ ، ٣١٧

(١٥)على اعتبار أن هناك نصوصاً غائبة ومتعددة وغامضة في أيّ نص جديد وهو مصطلح اجترحه الناقد محمد بنيس في كتابيه (حداثة السؤال) و (ظاهرة االشعر المعاصر في المغرب) ينظر: التناص في شعر الرواد: ٣٩

(١٦) أطلقه سعيد يقطين في كتابه (انفتاح النص الروائي) . النص والسياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء

ط١ ١٩٨٩ فهو يؤثر (التفاعل النصي) لأنه أعم وأشمل من التناص الذي ينتج عن التفاعل النصي ، ينظر : ٩٨

(١٧) ينظر : خصوصية التناص في الرواية العربية : ٢٧٠

(١٨) ينظر : علم النص ، جوليا كرستيفا : ٧٩

(١٩) ينظر : نحو النص . إتجاه جديد في الدرس النحوي : ٨٢

(٢٠) ينظر: خيط التراث في نسيج الشعر العربي الحديث : ١٨٦

(٢١) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية : ١٠٤

(٢٢) ينظر : علم لغة النص . النظرية والتطبيق : ٧٩

(٢٣) فرصة للثلج ، نجاح العرسان : ٣٤

(٢٤) المناص ، حسب ، جينيت يتضح في العناوين والعناوين الفرعية والمقدمات والذيول ، والصور وكلمات الناشر.

ينظر : انفتاح النص الروائي : ٩٧

(٢٥) سورة العنكبوت / الآية ١٤

(٢٦) سورة الكهف / الآية ١٣

(٢٧) سورة نوح / الآية ٥-٦

(٢٨) ينظر : الميزان في تفسير القران : ٢٧٠

(٢٩) سورة الكهف / الآية ٩

(٣٠) ينظر : زينب الكبرى ﷺ من المهد إلى اللحد : ٢٣٨ ، عن الإرشاد للشيخ المفيد : ٢٤٥

(٣١) سورة هود / الآية ٤٣

(٣٢) المراد به الوادي المطهر المبارك ، حيث أمر الله تعالى النبي موسى ﷺ أن يخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي اذ كان وادياً مقدساً . ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . (تفسير الطبري) : ٥٥٦٥

(٣٣) سورة طه / الآية ١٢

(٣٤) (الوادي المقدس) نجاح العرسان ، أُلقيت في الاسبوع الثقافي الأول للعتبة الحسينية المقدسة ، بيروت، ٢٧/ ١/ ٢٠١٢

(٣٥) ينظر : التناص في شعر الرواد : ٧٢، ٧٣

(٣٦) ينظر : الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها : ٨٨

(٣٧) قالوا في الامثال : ، لو ترك القطا ليلا لنام ، يضرب مثلا للرجل الذي يُستثار للظّلم ، و

لمن حمل أو اجبر على مكروه من غير إرادته ذلك أنّ القطا لا يطير ليلا إلّا اذا ازعجوه وأفسدوا عليه راحته فاذا طار القطا ليلا كان علامة على ملاحقة العدو له . ينظر : جمهرة أمثال العرب : ٢/ ١٩٤

(٣٨) ينظر : علم لغة النص : ٨٠

(٣٩) ينظر : المناجيات وأدعية الايام عند الامام زين العابدين ﷺ : ١٥٨

(٤٠) الاعمال الشعرية الورقية غير الكاملة ، مشتاق عباس معن : ١٤٦

(٤١) سورة المائدة / الآية ١١٤

(٤٢) سورة المائدة / الآية ١١٣

(٤٣) ينظر : زينب الكبرى ﷺ من المهد الى اللحد :١٥٧

(٤٤) زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: ٧١

(٤٥) سورة المائدة / الآية ١١٣

(٤٦) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ١٥٨

(٤٧) ينظر : أثر التراث في الشعر العراقي الحديث : ٨٠

(٤٨) زينب الكبرى ﷺ من المهد الى اللحد : ١٥٨

(٤٩) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) : ١٢٧

(٥٠) قربى القصائد ، ياس السعيدي ، ألقيت في مهرجان الجواهري الحادي عشر ، بغداد ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٤

(٥١) أنست ناراً ، وجدت ، ومن أمثال العرب : بعد اطلاع ايناس ، ويقال : بعد طلوع ايناس ، وأراد موسى ، لعلي أجد على النار (خبراً) أو دلالة تدل على الطريق الذي ضللناه ، أو آتيكم بجذوة أو قبس تصطلون بها أي تستدفئون ، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، المجلد٧ : ٥٥٦٣

(٥٢) سورة القصص / الآية ٩

(٥٣) سورة القصص / الآية ١١

(٥٤) سورة القصص / الآية ١٢

(٥٥) ينظر : زينب الكبرى ﷺ من المهد الى اللحد: ٢٤٤ عن الملهوف ، لأبن طاووس: ٢٠٨ والإرشاد ، للمفيد : ٢٤٥

(٥٦) أقمار من سورة الولاية ، الشاعر أحمد الخيّال ، ديوان مخطوط

(٥٧) في قصيدة المتنبي التي يمدح فيها بدر بن عمار صاحب طبريا والتي مطلعها :

بقائي شاءَ ليس هم ارْتحالا وحُسن الصبرِ زَمّوا لا الجِمالا

يصور الشاعر حالة ما عليه من اضطراب وقلق ، وتقرأ على قلِق، بكسر اللام، أي بعير قلق ، يقول : لا استقر في مقام كأني على ظهر الريح اوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة إلى جانب الشمال ، فعبر عن الريحين بالجانبين ينظر : ديوان المتنبي ، شرحه ووضعه : البرقوقي : ٣٣٧

(٥٨) الشاعر محمود درويش في حوار معه يقول : ((كتبت حوالي المئة قصيدة ، ثم انتبهت إلى أن المتنبي قال : (على قلق كأن الريح تحتي) ، أنا كلُّ ما أردتُ أن أقوله ، قاله هو في نصف بيت ، المتنبي هو مؤسس لكل الحداثة الشعرية التي تلت ، ونحن نسبح في فضاء المتنبي)) ينظر : ابو الطيب المتنبي في الشعر العربي المعاصر :٨ – ٩

(٥٩) في قصيدة المتنبي التي مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

فهو يمدح سيف الدولة ويذكر بناءه ثغر الحدث سنة ٣٤٣هـ ، فيصف جثث الروم وكيف نثرها فوق جبل الأحيدب (جبل الحدث) كما تنثر الدراهم على العروس ، يعني تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تفرقت مواقع الدراهم إذا نثرت . ينظر : ديوان المتنبي : شرح البرقوقي : ١٠٤

(٦٠) ينظر : زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد : ١٠٣

(٦١) مع بطلة كربلاء السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام : ٨١

(٦٢) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : ٩٨

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

⚙آفاق التناصية . المفهوم والمنظور ، مجموعة من المؤلفين : تعريب محمد خير البقاعي ، جداول للطباعة ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣

⚙أبو الطيب المتنبي في الشعر العربي المعاصر ، دراسة ، ثائر زين الدين ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩

⚙ أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، علي حداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦

⚙ استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، د. علي عشري زايد ، منشورات الشركة العالمية للنشر ط١ ، ١٩٧٨

⚙الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، د. موسى سامح ربايعه ، دار الكندي ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٣

⚙الأعمال الشعرية الورقية غير الكاملة ، مشتاق عباس معن ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٠

⚙ أقمار من سورة الولاية ، الشاعر أحمد الخيّال ، ديوان مخطوط .

⚙ بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ط١ ، ١٩٦٦

⚙ تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر ، عبد الوهاب ترّو ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، لبنان ،ع ٦٠،٦١ لسنة ١٩٨٩

⚙التناص في شعر الرواد ، دراسة أحمد ناهم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط١ ، ٢٠٠٤

⚙ التناص في الشعر العربي الحديث ، البرغوثي نموذجاً ، حصة البادي،دار كنوز المعرفة العلمية ،عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩

⚙ التناص مع الشعر الغربي ، دراسة : عبد الواحد لؤلؤة ، مجلة الأقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ع١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٩٩٤

⚙ جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تفسير الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) إشراف وتقديم : أ . د. عبد الحميد عبد المنعم مدكور ، دار السلام للنشر ، المجلد ٧

⚙جمهرة أمثال العرب ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عبد المجيد قطامش ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨

⚙ خصوصية التناص في الرواية العربية ، مصطفى عبد الغني ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مجلد ١٦ ، ع٤ ، ١٩٩٨

⚙ الخطيئة والتكفير ، من البنيوية إلى التشريحية .نظرية وتطبيق ، د.عبد الله محمد الغذّامي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب ، ط٦ ، ٢٠٠٦

⚙ خيط التراث في نسيج الشعر العربي الحديث . مدخل تناصي ، عبد النبي اصطيف ، مجلة

فصول ،الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، مجلد ١٥ ، ع ٢ ، ١٩٩٦
* الدخول في علاقة مع نص حدث بكيفيات مختلفة تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، محمد مفتاح المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٦
* ديوان المتنبي ، شرحه ووضعه : البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، المجلد الثاني ، ج٤
*زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، جعفر النقدي ، دار جواد الأئمة ﷺ ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠١١
* زينب الكبرى ﷺ من المهد إلى اللحد ، محمد كاظم القزويني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧
*الصوت الأخر. الجوهر الحواري للخطاب ، فاضل ثامر دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١، ١٩٩٢ .
* ظاهرة الشعر المعاصر . مقاربة بنيوية تكوينية ، محمد بنيس ، دار التنوير للطباعة والنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٢ ، ١٩٨٥
* علم النص : جوليا كرستيفا،ترجمة: فريد الزاهي ،مراجعة عبد الجليل ناظم ، دار توبقال – المغرب ط١، ١٩٩١
* علم لغة النص . النظرية والتطبيق ، د.عزة شبل محمد ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧
* فرصة للثلج ، نجاح العرسان ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ،ط١، ٢٠١٢
* في أصول الخطاب النقدي الجديد ، تودوروف وآخرون : ترجمة د. أحمد المديني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٧
* في نظرية الأدب ، شكري عزيز الماضي ،دار المنتخب العربي ، لبنان ، ط١، ١٩٩٣
* القراءة وتوليد الدلالة . تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ، حميد لحمداني ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٣
*قربى القصائد ، ياس السعيدي ، ألقيت في مهرجان الجواهري الحادي عشر ، بغداد ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٤
* مدخل إلى علم النص . ومجالات تطبيقية ، محمد الأخضر الصبيحي ، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف ، (د.ط) (د.ت)
*مع بطلة كربلاء السيدة زينب بنت أمير المؤمنين ﷺ ، محمد جواد مغنية ، دار التيار الجديد ، بيروت، لبنان ، ط٥ ، ١٩٩٢
* معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٢
* المناجيات وأدعية الايام عند الامام زين العابدين ﷺ دراسة ماجستير ، د. إدريس طارق حسين ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦
* الميزان في تفسير القران ، العلامة محمد حسين الطباطبائي ، دار الأندلس ، بيروت ،

ط١ ، ٢٠٠٨
* نحو النص . إتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١
* النص بوصفه اشكالية راهنة في النقد الحديث، فاضل ثامر ، مجلة الأقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ع ٣، ٤ لسنة ١٩٩٢
* الوادي المقدس نجاح العرسان ، أُلقيت في الأسبوع الثقافي الأول للعتبة الحسينية المقدسة بيروت، ٢٧/ ١/ ٢٠١٢